



مظاهر الحياة الثقافية العامة في نهج البلاغة مقارنة في ضوء المحسنات المعنوية

م.د مرتضى شناوة فاهم العرداوي
جامعة الكوفة- كلية التربية المختلطة

الملخص :

طريقة البحث على عرض النصوص التي تحتوي على الموارد الثقافية في كلام الإمام وتأصيلها في اللغة والاصطلاح، ومن ثم دراستها في ضوء المحسنات المعنوية، وتبين أن وجود هذه المفاهيم في كلام الإمام تؤكد حقيقة الطرح القائل بأن نهج البلاغة يمثل مدونة فكرية ثقافية تتماشى مع كل العصور.

الكلمات المفتاحية:

ألفاظ، محسنات، ثقافية، استعمال، مفاهيم، النصوص.

المقدمة:

لمفهوم الثقافة ميدان واسع في ميدان الدراسات الأدبية والنقدية

يسعى هذا البحث إلى تقصي المفاهيم الثقافية في نهج البلاغة وتواردها في حيز المحسنات المعنوية، وكيف وظفها الإمام (عليه السلام) في مقارنة التراث العربي ولاسيما في ارشاد المتلقي إلى مواكبة التطور الثقافي آنذاك في التعامل مع الآخر، بفعل التطور الذي لحقه على مستوى الرؤية المعرفية والأدوات الإجرائية، ومن ثم يركز هذا البحث على تتبع تلك المفاهيم الجوهرية في نهج البلاغة وقراءتها بلاغياً، وبيان دلالتها في مقصدية الإمام (عليه السلام). وقد جرت

ميادينها، واستقراء دلالتها في ضوء المحسنات المعنوية، وسلكت في هذا البحث منهجاً تحليلياً، إذ تطلبت طبيعته أن يقسم على ثلاثة مباحث: فكان الأول منها بعنوان (المشتغلون بالثقافة) وجاء الثاني بعنوان (أشكال العمل الثقافي) في حين حَمَلَ المبحث الثالث تسمية (وسائل العمل الثقافي) وقد جاءت الخاتمة بأهم ما توصلت إليه من نتائج. لقد اعتمدت في دراستها ووضع الحدود بينها على خلاف الأساس العام للدراسات الكلاسيكية التي تؤطر لحيز الدراسة وتضع الأمثلة على مسمياتها البلاغية، وقد سار البحث على دراسة المحسنات المعنوية حين توافرها في الشواهد التي ذكرها البحث. ولعل من أبرز الصعوبات التي واجهت البحث هي كثرة النصوص التي وردت فيها تلك المفاهيم في كلام الإمام (عليه السلام)، على مستوى المفهوم الواحد، مما جعل الباحث يطيل التأمل والنظر والتفتيش كثيراً في شروحات نهج البلاغة، وتتبع الكتب التاريخية التي توضح المناسبة التي قال فيها الإمام

فهي الملكة التي تنير الطريق لدى المتلقي في معرفته لميادين الحياة المختلفة وتعد من درجات الرقي العقلي له، فهي بذلك نطاق واسع يشمل المعرفة، والمعتقدات والفنون والاخلاقيات والقوانين والاعراف والقدرات الأخرى، وعادات الانسان المكتسبة بوصفه عضواً بالمجتمع، والتفكير بالثقافة هو في صلب العلوم الاجتماعية، فالإنسان كائن اجتماعي بصيرورته الثقافية، والتفكير بها يعد أداة طيعة لدراسة الحياة الطبيعية لدى الفرد والمجتمع والتطلع إلى آفاق الفكر المجتمعي لهم، ومن هذا المنطلق فإن نهج البلاغة يشكل محتوىً فكرياً لكل المفاهيم الثقافية في الحياة البشرية، لاسيما أنه يمثل معيناً فكرياً لكل الدراسات الحديثة ومن هذا المنطلق أقدمت على دراسة تلك المفاهيم في نهج البلاغة تحت عنوان (مظاهر الحياة الثقافية العامة في نهج البلاغة مقارنة في ضوء المحسنات المعنوية) ويقوم منهج البحث في الدراسة على أساس جمع النصوص التي تحتوي على تلك المظاهر وتصنيفها في ضوء

ذلك الحديث؛ لبيان مقصديته في استعمالها، وكذلك تداخل المفاهيم مع بعضها البعض .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين .

المبحث الأول: المشتغلون بالثقافة:

- المنشئ: المنشئ عند أرباب اللغة هو صاحب السبق والمقدرة ((وَأَنْشَأَ اللهُ الْخَلْقَ أَيِ ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ . وقال الزَّجَّاجُ في قوله تعالى « وهو الذي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ » أي ابْتَدَعَهَا وابتدأ خلقها))^(١) والمنشئ في الصناعة هو صانع السفن^(٢) - فهي المنشآت - وفي القرآن الكريم ((وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ))^(٣) وبهذا يكون المنشئ بالمعنى المطلق هو الله سبحانه وتعالى، ومن خطبة له (عليه السلام) في وصف الذات الإلهية قال: ((وَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ؟ الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رِوْبَةٍ فِكْرَ آلِ إِلَيْهَا، وَلَا قَرِيحَةَ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا، وَلَا تَجْرِبَةَ أَفَادَهَا))^(٤)، في هذا المورد أشار الإمام إلى قدرة الله العجيبة في صنع الوجود وفق حكمته التي

لا تخضع إلى الزيادة والنقصان، فقد استعمل أسلوب التجريد: هو ((أن ينتزع المتكلم من أمرٍ ما ذي وصفٍ فأكثرُ أمراً آخرَ فأكثرَ مثلهُ في الصفة أو الصفات على سبيل المبالغة))^(٥) وتكرس التجريد في النص بوساطة الباء التجريدية في قوله (بلا روية) وكذلك عطف الصفات المنفية (قريحة، تجربة) على الصفة الرئيسة المتمثلة بقوله (بلا روية).

بمعنى أنه لم ينشئ صنوف المخلوقات اعتباراً، وإنما عن مقدار معين لحكمة خاصة في خلقه للأشياء، على سبيل الإنشاء والابتداء، بلا عزيمة ولا تجربة ولا معين ولا مشير، فقد خلق الوجود وانصاع لطاعته وقد تحول العدم إلى وجود بلا ريب ولا إبطاء^(٦).

- الشيخ: الشيخ الرجل الكبير في السن، الهرم^(٧)، وجاء في اللغة ((رجل شَيْخٌ بين الشَّيْخُوخَةِ، ويجمع على شُيُوخٍ ومَشَيْخَةٍ ومَشْيُوخَاءٍ رواية على غير قياس وقد شاخ يَشِيخُ شَيْخُوخَةً))^(٨)، ويعرف الصوفيون هذا المصطلح بقولهم ((وهو الذي رفعت له جميع

الحجب عن كمال النظر إلى الحضرة الإلهية نظراً عينياً وتحقيقاً يقينياً^(٩). وقد ورد هذا اللفظ في قوله عليه السلام: ((رَأَى الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ))^(١٠). خصّ الإمام الرأي بالشيخ والجلد بالغلام؛ لأنّ كلاّ منهما مظنة ما خصّه به، فإنّ الشيخوخة مظنة الرأي الصحيح؛ لكثرة تجارب الشيخ وممارساته للأمر، والغلام مظنة القوّة والجلد^(١١)؛ لذلك جاء بالطباق ((الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة..))^(١٢) وهنا أراد الإمام أن يؤكد على مبدأ التجربة والمشورة من خلال الفترة العمرية للشيخ الكبير لما مرّ به من تجارب صقلته وجعلته يشخص المواقف بصورة جيدة وحكيمة وبالتالي فإنّ رأي الشيخ هو المجرب، لكنه لم ينتقص من دور الشباب في القوّة والشجاعة، بيد أنه أراد أن يقول كل عمل من دون مشورة وتخطيط يدخل في نطاق الفوضى.

وهنا نقول: إن الجمع بين (الغلام والشيخ) (رُفد النص بتكثيف دلالي

جعل من المتلقي يتأمل في استكناه معنى النص والتوصل إلى مراد الإمام بطريقة ميسرة.

- الناقد: قال أرباب اللغة النَّقْدُ هو ((تميز الدراهم وإعطاؤها إنساناً وأخذها، الانتقاد والنقد مصدر نَقَدْتُهُ دراهمه ونَقَدْتُهُ الدراهم، ونَقَدْتُ له الدراهم أي أعطيتها فانتقدتها أي قبضتها، ونَقَدْتُ الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الرِّيفَ))^(١٣)، ويبدو أنّ المعنى الإصلاحي لهذا المفهوم اتكأ على المعنى المعجمي له، حتى أصبح هذا المفهوم يطلق على كل تميز بين شيئين مختلفين، ومن يعمل في هذه التقنية يسمى ناقداً، ويستند الناقد في عمله التقويمي على إمعان الفكر السديد ويحكم وفق مقتضيات علمية معينة وينبغي أن يكون مؤهلاً في ممارسة عمله النقدي في تحييص نواحي القصور ونواحي الامتياز وبهذا الصدد أشار ريتشاردز إلى مؤهلات الناقد الجيد بقوله ((ينبغي أن يكون كفوّاً في معايشة الحالة الذهنية ذات الصلة بالعمل الفني الذي يحكم عليه دون شوائب من

غرابة أطوا، وثانياً ينبغي أن يكون قادراً على التمييز ما بين التجارب فيما يتعلق بملاحظها الأقل سطحية، وثالثاً يجب أن يكون قاضياً عدولاً فيما يتعلق بالقيم))^(١٤)

وقد جاء ذلك في قوله (عليه السلام): ((أَخْافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِباً؟ أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً؟ وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عَيْدِهِ، أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَارًا وَوَعْدًا))^(١٥).

وهنا نلاحظ أن النص اكتسب بالمقابلة وهي: ((أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل وقد تتركب المقابلة من طباق وملحق به))^(١٦)، والإمام قابل بين معنيين (الخوف من العباد نقداً، والخوف من الخالق ضميراً)، ومساق الكلام هنا يقتضي ذم من يدعي رجاء الله ولا يعمل له، وتنبه أن رجائه ليس بخالص بتذكيره وبيان تقصيره بعمله، وتصدر النص استفسار عن علة التفسير المذكور

في الرجاء لله، والعمل له بالنسبة إلى رجاء العباد، والعمل لهم استفساراً على سبيل الإنكار، وتقريعاً على ما عساه يدعى من إحدى العلتين المذكورتين وهما: خوف الكذب في رجاء الله أو ظنه غير أهل للرجاء ((والأمر الأوّل خطأ عظيم لزم عن التقصير في معرفة الله، والثاني كفر صراح، وإنما خصص هاتين العلتين بالذكر لأنهما المشهورتان في عدم رجاء الخلق بعضهم لبعض أو ضعفه، وانتفاؤهما في حق الله تعالى ظاهر فإنه تعالى الغني المطلق الذي لا يخل فيه ولا منع من جهته فإن العبد إذا استعدّ بقوة الرجاء له والعمل لما يرجوه منه وحببت إفاضة الجود عليه ما يرجوه فلا يكذب رجاءه وهو الله تعالى الموضع التام له))^(١٧).

ومجمل المعنى هو توبيخ وتشنيع على من لزمه ذلك الاحتجاج، وأنه من القبيح المشهور المذكور أن يجعل الإنسان خوفه من عبد مثله نقداً حاضراً، وخوفه من خالقه وعداً غير حاضر، فالمقابلة هنا ساعدت على كشف ملفوظات

الخطاب وجملاء معناها، لما تمتلكه من سمة موسيقية تسهم في تثوير ذهن المتلقي وتساعده على القراءة السريعة النص.

-الكاتب: عرف القلقشندي الكتابة لغةً بأنها: ((مصدر كتب يكتب كتاباً وكتابةً ومكتبةً وكتبته، فهو كاتب، ومعناها الجمع))^(١٨)،

والكتابة هي إحدى مهارات اللغة التي ميزت الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى، وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق. وكذلك هي من المهن التي امتنها الإنسان منذ العصر القديم وقد أشار إليها الإمام (عليه السلام) في كتابه إلى مالك الأشتر:

((وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بَعْضُ، وَلَا غَنَى بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ: فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، ... وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ. ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخِرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ

فِيمَا أَصْلَحَهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ، ثُمَّ لَا قِيَامَ لَهُذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعَمَالِ وَالْكَتَّابِ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُؤْتِمُّونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا.))^(١٩).

فقد أكد (عليه السلام) على طبقات المجتمع التي لا يصلح بعضها إلا ببعض، فمنهم الكتّاب والعمال والقضاة وغيرهم، فإن لكل منهم حداً يقف عند الحاجة إليه ضرورة، بمعنى أن لكل صنفٍ من الأصناف المذكورة تعلق بالآخر، بحيث لا يقوم إلا به وبمجموعهم تقوم صورة المدينة، وهذا ما أشار إليه الحكماء بقولهم إن ((الانسان مدني بالطبع، ومعناه أنه خلق خلقة لا بد معها من أن يكون منضماً إلى اشخاص من بنى جنسه))^(٢٠). وقد يتبلور هذا المعنى لدى المتلقي عن طريق الطباق الذي ورد في كلام الإمام (عليه السلام) في قوله (كتّاب العامة والخاصة)

- الخازن: وهو كل من يقوم بتجميع الأشياء والمحافظة عليها

عِلْمِكَ الْمُخْزُونِ، وَشَهِدُكَ يَوْمَ
الدِّينِ))^(٢٤)، أي بمعنى أن الرسول
هو من حفظ الرسالة السماوية
وتبليغها وكذلك العلم الغيبي
الذي أنار الطريق لسائر البشرية
والحياة السمحاء، وقد تجلى مراد
الإمام عن طريق الاستخدام ((وهو
أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم
بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد
ضميريه أحدهما وبالآخر الآخر))^(٢٥).

المبحث الثاني

أشكال العمل الثقافي

- التعليم: يولد الإنسان على
فطرته و لا يعرف كل ما يحيط
به إلا عن طريق التعليم وهذه
الكلمة هي مدلول شامل لكل ما
يكتسبه الفرد عن طريق التعلم
وقد تكرست هذه الحقيقة في القرآن
الكريم والأحاديث النبوية وقد
أشار(عليه السلام) إلى هذه السمة
الثقافية في إحدى خطبه التي أوصى
فيها على تعلّم القرآن وتعليمه
لأنّه جامع لكل مظاهر التعليم إذ
قال: ((وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ
الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رِبِيعُ

وهو من الخزن وفاعله خازن
والجمع خزانون^(٢١)، وجاء هذا
المفهوم في قوله (عليه السلام): ((
يَأْبُنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ،
فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْرِكَ))^(٢٢)،
والمقصود من هذا الكلام ليس
الاقتصار على الكسب والعمل
بمجرد تحصيل القوت والاشتغال
بالبطالة والكسل، بل هو تشجيع
للإنفاق في سبيل الله وعدم ادّخار
المال وجمعه ومنعه من ذوي الحقوق
والمستحقين، بل صرفه في سبيل
مصالح الملة والدين، فهو يدخل
في مجال التنفير من البخل والتشجيع
بالبخلاء

فقد كان عليه السلام من أهل
الكسب والعمل وتحصيل الثروة
بالزرع وإحداث القنوات ولكن
يصرف ما حصل في الإعانة على
الفقراء وتحرير الرقاب، ويجعل
قنواته وعيونه وقفا على سبيل الخير
كما هو مكتوب في سيرته^(٢٣)، وقد
تجسد هذا المفهوم في قوله (عليه
السلام) في خطبته التي ذكر فيها
صفات النبي الأكرم (ص) إذ يقول:
((فَهُوَ أَمِينُكَ الْمُؤْمُونُ، وَخَازِنُ

الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ
الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ
الْقَصَصِ))^(٢٦).

إن الناظر في النص يتأن يقف على نمط من المحسنات وهو: الطي والنشر ((أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل من أفرادها شائعاً من غير تعيين؛ اعتماداً على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منها، ورده إلى ما هو له))^(٢٧)، فالإمام (عليه السلام) استعمل الفعل (تعلموا) وجعله ملاصقاً للقران الكريم دون غيره فيه ملمح انتقائي غاية في الروعة؛ لأن اتقانه يشكل محوراً لثقافة الإنسان وتطلعاته الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، وقد عدد فوائد وثمار تعليمه ب) أحسن الحديث، ربيع القلوب، شفاء الصدور، أنفع القصص) لمحصلة أن القرآن من أفضل النصوص بلحاظ بلاغته وروعته واعجازه، فهو ذكر المتعدد من غير تعيين للنتيجة التي ترك تشخيصها للسامع اعتماداً على تمييزه.

وإذا ما عدنا إلى الثقافة فهي ثمرة من ثمار التعليم أكثرها جمالاً

وأينعها عطاءً،، لذلك جعله الإمام تكليفاً شريعياً على كل من يسلم زعامة الأمة، إذ قال (عليه السلام):

((أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ: فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ: فَالْنَّصِيحَةُ لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيَّكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلَا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا.))^(٢٨)، فقد جعل التعليم حقاً على نفسه كي لا يذهب الناس في طريق التيه والضلال، وهنا زواج بين موردين من موارد المحسنات المعنوية هما) الطباق و الجمع والتقسيم) وجعلها ضمن دائرة واحدة هي (الحق)، أما الطباق فقد تبلور في حرفي الجر (لي عليكم، ولكم عليّ) إذ جعل المسألة تضامنية بين الحاكم والمحكوم، وكذا الحال في المورد الثاني الذي جعله تحت هذا النطاق إذ جمعها في أمر مشترك بين الطرفين هو (الحق) ومن ثم قسم موارده بين الطرفين وهذا ما أشار إليه علماء البلاغة بقولهم ((الجمع مع التقسيم: أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد، ثم يُقسم ما جمع، أو يقسم أولاً، ثم يجمع.))^(٢٩)

وإذا ما عدنا إلى المورد الثاني بلحاظ القاعدة أعلاه نجد أن الإمام جمع ثم أفرد لكل قسم تفرعات من الحقوق وجعل على نفسه حق النصيحة وتوفير الفيء عليهم وتعليمهم وتأديبهم وهكذا دواليك.

- التنقية:

جاء في المعاجم اللغوية أن معنى التنقية هو التهذيب ((هَذَبَ الشَّيْءَ يَهْذِبُهُ هَذْبًا وَهَذَبَهُ نَقَّاهُ وَأَخْلَصَهُ وَقِيلَ أَصْلَحَهُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: التَّهْذِيبُ فِي الْقِدْحِ الْعَمَلُ الثَّانِي وَالتَّشْذِيبُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مَذْكَورٌ فِي مَوْضِعِهِ وَالْمُهَذَّبُ مِنَ الرِّجَالِ الْمُخْلِصُ النَّقِيُّ مِنَ الْعُيُوبِ وَرَجُلٌ مُهَذَّبٌ أَيُّ مُطَهَّرُ الْأَخْلَاقِ وَأَصْلُ التَّهْذِيبِ تَنْقِيَةُ الْحَنْظَلِ مِنْ شَحْوِهِ وَمُعَالَجَةُ حَبِّهِ حَتَّى تَذَهَبَ مَرَارَتُهُ وَيَطِيبَ لَأَكْلِهِ))^(٣٠).

والتنقية كل ممارسة يقوم بها شخص ما لأجل إحداث تغيير في عمل ما، وهي تدخل في كل المجالات الحياتية لأجل تطبيق المعرفة وإضفاء المتعة والبهجة على الحياة العلمية والعملية، وقد ورد هذا المفهوم

في كلام الإمام (عليه السلام) إذ يقول: ((عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ، فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ، وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ، فَكَانُوا كَتَفَاضِلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى، فَيُؤَخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى، قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيسُ، وَهَذَبَهُ التَّمْحِيسُ.))^(٣١)، ومساق الحديث في وصف حال عباد الله الصالحين وأوليائه، والمعنى أن الأخيار يمتازون عن سائر الناس، كما يمتاز البذر الصالح عن البذر الفاسد الذي لا يصلح للإستعمال، فالله سبحانه وتعالى هو من يزيهم وينقيهم عن باقي سائر المخلوقات.

ويبدو جلياً بأن الإمام (عليه السلام) جاء بالطباق عن طريق الفعلين (يُنْتَقَى وَيُلْقَى) ليتضح مراد الكلام لدى السامع؛ لأن الطباق يترك أثراً واضحاً في النص الإبداعي وذلك لما يرفده من دلالة معنوية مكثفة من شأنها إثراء الجانب الدلالي عن طريق الجمع بين المتضادات فيخلق بذلك حركة ذهنية لدى المتلقي تقوده إلى معرفة المقاصد الدلالية للنص.

-المدارس: تتولد الثقافة لدى

لهما؛ لإستثمار ما يتمتعون به من ايمان ونفاذ بصيرة وقدرة على رؤية الأشياء بمنظورها الصحيح، ويبدو أن هذا التأكيد تبلور لدى الإمام من خلال قول النبي (ص): ((كاد الحكيم أن يكون نبياً))^(٣٥).

-المجالسة: الْمُجَالَسَةُ مِنْ جَالَسَهُ: جَلَسَ مَعَهُ، فَهُوَ مُجَالِسٌ وَجَلِيسٌ، وَتَجَالَسُوا: جَلَسَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ^(٣٦)، وتعد المجالسة صورة من صور المتدييات الثقافية في المجتمع، وقد برزت هذه الظاهرة منذ القدم وقد نشطت في العصر الإسلامي، فهي موازيةً في نشاطاتها للمنابر الثقافية الرسمية مثل الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تُعنى بفنون مختلفة من الفكر والثقافة والأدب والمعرفة، إلا أنها تمتاز ببعض الخصوصية التي تمنحها استقلاليةً تامةً عن غيرها؛ لأنَّ الإنسان يمتلك الحرية في اختيار من يجالسه بما ينسجم مع أفكاره وتطلعاته.

وقد أوصى الإمام(عليه السلام)

الإنسان بطرق عديدة من أهمها المدارس والناقشة، و المدارس هي: ((أن يقرأ الشخص على غيره ويقرأ غيره عليه))^(٣٧) وذلك عن طريق ارتياد المجالس العلمية والمحافل الأدبية وهذا ما أكد عليه الإمام عليه السلام؛ لأن كثرة المدارس توجب وفور الممارسة وقوة الفكر، بقوله إلى مالك الأشتر: ((وَأَكْثَرُ مَدَارِسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَاقَشَتِهِ الْحُكَمَاءِ))^(٣٨).

وإذا ما قرأنا النص في ضوء موارد المحسنات المعنوية نجد أن فن مراعاة النظر في قول الإمام يبدو واضحاً، ويتجلى تعريفه عند البلاغيين بقولهم: ((هي الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة، لا على جهة التضاد...))^(٣٤) بمعنى أن المتكلم يورد لفظين أو أكثر يوجد بينهما تناسب في المعنى الدلالي لدى السامع، وبهذا نجد أن الألفاظ (مدارسه ومناقشة) و (العلماء والحكماء) بينهما توافق وتناسب دلالي لغرض يقصده المتكلم هو اضافة المعرفة والخبرة المتراكمة لهما، وهنا أراد أن يظهر المكانة التي رسمها المنهج الإسلامي

الثقافي على صعيد التعليم والتوعية بعنصر الزمان ويتمثل بقوله: العصرين أي (الغداة والعشي) لكونهما أطيب الأوقات بالحجاز^(٣٩). ثانيهما: جاء بالطباق في قوله (الجاهل، العالم)؛ ((ليعطي للفكرة حرارة وحياة وحركة وعمقاً في الزمان والإنسان، وليجعل بهذا، من القضية الفكرية بضعة من الحياة المعيشة تحمل في ثناياها رائحة المعاناة الإنسانية))^(٤٠).

وفي موطنٍ آخر ينهى الإمام عن المجالسة التي يكتسب الإنسان من خلالها الثقافة العكسية التي لانسجم مع روح الإسلام، ومن ذلك قوله: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرَّيِّا شِرْكٌ، وَمَجَالِسَةُ أَهْلِ الْهُوَى مَنَسَاةٌ لِلْإِيْمَانِ، وَمَحْضَرَةُ لِلشَّيْطَانِ))^(٤١) لأنَّ للإنسان ميول ورغبات فردية، كميله إلى المأكَل والمشرب والجنس والراحة والصحة وما إليها من لذة ومتعة، كما أنَّ للعدوى قوة وسيطرة على ضعاف النفوس لذلك نصح بعدم مجالسة أهل الهوى لأنَّ مجالسهم مأوى للشيطان.

وإذا ما عدنا إلى النص نجد الطباق

الناس على المخالطة والمجالسة فيما بينهم من دون التمييز بين غني أو فقير وبين صديق أو عدو؛ لأنَّ المجالسة تفضي إلى المثاقفة ومن ذلك قوله إلى قثم بن العباس عامله على البصرة ((وَاجْلِسْ هُمْ الْعَصْرَيْنِ، فَأَقْتِ الْمُسْتَفْتِيَّ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ، وَذَاكِرِ الْعَالِمِ))^(٣٧) فقد أسهمت رسالته إلى عامله بالنصيحة والتوجيه بما تملي عليه حقوق الرعية، فهي بمثابة وثيقة تربوية دينية ثقافية زاوج فيها (عليه السلام) بين فنين من فنون المحسانات المعنوية: أولهما : الجمع مع التقسيم ((أنَّ يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد، ثم يُقسم ما جمع، أو يقسم أولاً ثم يجمع))^(٣٨). إذ أوجب على عامله الجلوس لهم والاستماع إليهم في الغداة والعشي، ثمَّ قَسَمَ له ثمرة جلوسه لهم ثلاثة أقسام: إما أن يستفتي مستفتياً من العامة في بعض الأحكام، وأما أن يُعلِّم متعلماً يطلب الفقه، وإما أن يُذاكر عالماً ويباحثه ويفاوضه.

والملفت للانتباه أنَّ الإمام (عليه السلام) استعان في عمله الفكري

حاضرا على شكل أزواج مرتبة متمثلة بقوله (الشرك، الإيمان) و (منساء، محصرة) وهذا الترتيب يسهم في رسم ملامح النهي الضمني وتقريب الصورة إلى المتلقي من دون عناء وتفكير في فهم المعنى.

-المنافسة: هي المغالبة في الشيء النفيس، ويبدو أن هذا المعنى قد ورد في أغلب المعاجم اللغوية إذ جاء في اللسان: ((ونافست في الشيء مُنافسةً ونفاساً إذا رغبت فيه على وجه المباراة))^(٤٢) أو ((هي إرادة السبق على الغير فيما هو خير لهما))^(٤٣)، وهناك تداخل مضموني بين الغبطة والمنافسة بيد أن الزركشي قد فرق بينهما بقوله ((والغبطة: وهي تمنى مثل ماله من غير أن يغتم لنيل غيره؛ فإن انضم إلى ذلك الجدل والتشهير إلى مثله أو خير منه، فهو منافسة))^(٤٤).

والمنافسة مفهوم ثقافي يفضي إلى مشروعية التقدم والحياة المدنية التي تواكب التطور وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المفهوم بقوله تعالى ((خَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

الْمُتَنَافِسُونَ))^(٤٥) ومن ذلك قوله عليه السلام ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنْ مُنَافَسَةٍ فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التَّهَامِ فِي شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ))^(٤٦)، ومراد الإمام في هذا السياق أنه لم ينافس في حرب الجمل وصفين للوصول إلى السلطة والخلافة النبوية، وإنما أراد أن يسترد للإسلام سيرته الأولى التي رسمها وسار عليها رسول الله (ص)؛ لأن الخلافة عنده وسيلة لا غاية، ويبدو هذا جلياً عن طريق المقابلة ((وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما))^(٤٧) وتأسيساً على ذلك نجد أن الإمام قابل بين معنيين متضادين هما (المنافسة في السلطان) و (الالتهاص في فضول الحطام) أي: بمعنى أنه لم يسع للمنافسة للحصول على الحكم بمجريات فرض القوة ولا طلب الحصول عليه بنطاق الضعف والخضوع هذا من جانب، ومن جانب آخر انه لم يسع للحصول على بقايا الحكم الدنيوي بل أراد أن يواصل مسار الخلافة الإلهية التي رسمها الله تعالى له عن طريق تبليغ

النبي (ص).

المبحث الثالث

وسائل العمل الثقافي

الكتاب : يعد الكتاب من أهم وسائل الثقافة بعد الإسلام فقد احتل مكانة كبيرة في نفوس المتعلمين ولاسيما المسلمين الأوائل الذين انصببت عنايتهم الكبيرة عليه، وقد ميزوا بين نوعين منه: الكتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة، والكتاب الآخر والأهم هو القرآن الكريم فقد حرصوا على فهم أسلوبه وتشريعاته وبلاغته، لأنه منهل عظيم وخصب للثقافة الإسلامية، بما يشتمله من عناوين للعديد من العلوم الإسلامية والثقافة الإسلامية على حد سواء وهذا ما أكدده (عليه السلام) بقوله ((ابْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ، وَالْبُرْهَانَ الْجَلِيَّ، وَالْمُنْهَاجَ الْبَادِي، وَالْكِتَابَ الْهُدَايَ)).^(٤٨)

في هذا النص نلاحظ فن الاستتباع ((هو الوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف بشيء آخر، مدحاً أو ذمّاً))^(٤٩)، بمعنى أن الله ابتعث النبي (ص) بالعلم

والعدل بعد أن ساد الجهل والظلم والفوضى قبله، وأيده بالبينات والدلائل، وبحجة كافية وموعظة شافية وهي القرآن الكريم، فقد أشار الإمام (عليه السلام) إلى طبيعة ابتعث النبي الأكرم (ص) ومن ثمَّ عَضَّد وصفه بمجموعة من الأوصاف التي أشرنا إليها كي تكون الصورة مرئية لدى السامع مقنعة إياه، وهذه سمة من سمات فن الاستتباع التي تؤكد حضور المعنى وتمثله بصورة جلية لدى المتلقي .

-الرسالة: الرسالة في المعطى المعجمي تطلق على بعض المفاهيم المشاركة لها في المضمون، إذ تطلق على الألوكة، والبعث، والكتاب^(٥٠). وأطلقت على البعث أي الإرسال، وإنما سُمِّيَ الرسول رسولاَ لأنه ذو رسالة^(٥١)، ومن المسميات التي أطلقت عليها أيضاً تسمية (الكتاب) الذي يحمل أمراً للشخص آخر و((راسله في كذا وبينهما مكاتبات ومراسلات، وتراسلوا...))^(٥٢).

وعلى أية حال فالرسالة هي التوجيه^(٥٣)، وهي واحدة من أهم

وسائل العمل الثقافي التي تسهم في نقل الأفكار والمضامين الثقافية من شخص إلى آخر، أو من مجتمع إلى آخر، وقد ورد هذا المضمون في قوله (عليه السلام) في مورد الشهادة والتسليم لرسول الله (ص) : ((وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الصَّفِيُّ، وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ، وَظُهُورِ الْفَلَجِ، وَإِضْاحِ الْمُنْهَجِ، فَبَلَّغَ الرَّسَالََةَ صَادِعًا بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ دَالًا عَلَيْهَا))^(٥٤).

بمعنى أنه خير من حمل الرسالة إلى البشرية التي نقلت المجتمع من الضلالة إلى الهدى والإيمان، وقد نلمح في النص ألفاظاً متناسبة بلحاظ المعنى مثل (الصفى، الرضي) و(الفلج والمنهج) إذ نرى أن كل زوج من هذه الألفاظ حمل مدلولاً متقارباً مع قرينه وتناسب معه في المعنى السياقي لكلام الإمام وهذا ما يطلق عليه في المحسنات المعنوية بمراعاة النظير: ((هي الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة، لا على جهة التضاد))^(٥٥) ، فالصفي والرضي كلاهما اشتركا بمعنى يتناسب مع

بعضهما البعض ظهوراً وهو أن الله اصطفاه وارتضاه لجميع البشر فهو الهادي والمبشر والمرضي، وكذا الحال بالنسبة للزوج الآخر (الفلج ، المنهج) فقد أراد بهما الطريق الواضح السليم؛ لأن الفلج وهو الظهور على سائر الأديان والظفر بأهلها وبالعادلين بالله والجاحدين له ، وإيضاح المنهج وهى طريق الله وشريعته . وظاهر كونه موضحاً لها ومبيناً ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » فالهدى هو إيضاح المنهج ، وقوله : ليظهره على الدين كله إشارة إلى بعض غايات بعثته وهى المراد بظهور الفلج^(٥٦).

-الصحف: في المعطى المعجمي هي القرطاس التي يكتب عليها، وتتكون قديماً من الجلد أو الخشب، وقد تطورت وأصبحت من الورق، وقد جاء في اللسان ((الصحيفة التي يكتب فيها والجمع صحائفٌ وُصُحُفٌ))^(٥٧)، ويتجلى دورها في نشر المعلومات الثقافية للناس وحفظها، وتمنح الفرد القدرة على

بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب))
(٥٩).

إذ نلاحظ في سياق النص أن الإمام
أورد حجة عقلية قاطعة تؤكد على
زوال الدنيا وثبوت صحيفه الأعمال
التي تحتفظ بتفاصيل الحياة المختلفة
لكل انسان عن طريق اشارته
الضمنية إلى ما مضى من السلف
وزوال الممالك والأمم السابقة التي
احتفظت لنا الصحف بتاريخهم
ومآثرهم، فهي دعوة أراد عن
طريقها ترسيخ المفهوم الديني
التي يوطر لثقافة استمرارية الحياة
وديوميتها.

الخط: تطلق كلمة الخط على
مسميات كثيرة وتشترك معها
في معنى واحد، فالخط والكتابة
والتحرير والرقم كلها تدل على
مفهوم واحد، وقد يطلق الخط
على علم الرمل^(٦٠)، ونظر الفلاسفة
إلى الخط وعلقوه بالجانب الروحي
لدى الفرد وهذا ما أكده اقليدس
بقوله ((الخط هندسة روحانية
وإن ظهرت بألة جسمانية))^(٦١)
وقد جعله الغزالي أحد مراتب
الوجود للأشياء بقوله ((إنَّ للشيء

معرفة الأحداث المستجدة من
حوله في شؤون الحياة المختلفة،
وتغذي تفكيره باستمرار، ((اعملوا،
رَحِمَكُمُ اللهُ، عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ، فَالطَّرِيقُ
نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَأَنْتُمْ
فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاحٍ،
وَالصُّحُفُ مَنشُورَةٌ، وَالْأَقْلَامُ
جَارِيَةٌ))^(٥٨).

لقد أراد الإمام أن يجسد في ذاته
وسلوكة وإحساسه ورؤيته للماضي
والحاضر والمستقبل معايير الحق
الشرعي والقانون الأخلاقي للحياة
، لاسيما اشارته الواضحة إلى زوال
الدنيا الفانية التي لم يبق منها
سوى العمل الصالح التي تحتفظ
به الصحيفة الملازمة لكل إنسان
فهي مبنوثة في كل مكان وزمان
وترافقه أينما ذهب وتحرك، لاسيما
أن الأقلام لا تغادر لأكبيرة ولا
صغيرة إلا وسجلتها ومن ثم فقد
أورد على دعواه حجج قاطعة تؤكد
صحة دعواه وهذا ما يطلق عليه
في حيز المحسنات المعنوية بالمذهب
الكلامي ((هو أن يورد المتكلم على
صحة دعواه حجة قاطعة مسلمة
عند المخاطب، بأن تكون المقدمات

والمشاعر، يتمّ من خلال خلق صورةٍ جماليةٍ ثنائية الأبعاد بلغة بصرية، ويعبر عن هذه اللغة بأشكال وطرق مختلفة، وخطوط وألوان، وقد قال أرباب المعاجم أنّ ((الرَّسْمُ بَقِيَّةُ الأَثَرِ. وَتَرَسَّمتُ: نَظَرْتُ إلى رُسُومِ الدَّارِ))^(٦٧).

لقد تأصل الفن في كل مظاهر الحياة وهو جزء من الثقافة العامة للأمم، والرسم أحد روابط الفن الثقافي لدى الشعوب، ولا يمكن تجاهله؛ لأنّه يشكل جزء من تاريخ الأمة، وتجاهله يؤدي إلى طمس حضارة الشعوب وإنسانيتها، لأنّ الذاكرة الفنية بتاريخها الفلكلوري سواء كانت ذاكرة مسرحية أو موسيقية أو حتى من خلال معارض الرسم واللوحات الشهيرة تعتبر جسراً للتفاعل والتقارب الإنساني بين الشعوب المختلفة.

فقد ورد هذا المفهوم في نهج البلاغة للتعبير عن محتوى معنوي في خطابه للمهاجرين ومدى التزامهم بالميثاق الأخوي الذي قطعوه على أنفسهم تجاه الإسلام إذ قال (عليه السلام) ((وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الهُجْرَةِ

وجوداً في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة.))^(٦٢) بينما جعله العلماء العرب أحد الدوال الخمسة المشهورة^(٦٣) و الخط بصورة عامة هو ((كتابة الحروف العربية المفردة أو المركبة بقالب الحسن والجمال حسب أصول الفن وقواعده التي وضعها كبار أرباب هذا الفن الجميل))^(٦٤) ومن ثمّ فهو مظهر ثقافي له قيمة جمالية في الحياة الإنسانية، وقد ذكره الإمام (عليه السلام) بقوله: ((أَلْقِ دَوَاتِكَ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ، وَفَرِّمِطْ بَيْنَ الحُرُوفِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الخَطِّ))^(٦٥).

وإذا تأملنا في النص نلاحظ أنّ الإمام جاء بلفظين بينهما طباق يتجسد ب (فَرِّجْ، قَرِّمِطْ) بمعنى التقارب والتباعد في الكتابة، وهذا ما جسده أرباب المعاجم بقولهم ((والقَرْمِطَةُ فِي الخَطِّ دِقَّةُ الكِتَابَةِ وَتَدَانِي الحُرُوفِ وَكَذَلِكَ القَرْمِطَةُ فِي مَشْيِ القَطُوفِ والقَرْمِطَةُ فِي المَشْيِ مُقَابَرَةُ الخَطْوِ وَتَدَانِي المَشْيِ وَقَرْمِطَ الكَاتِبُ إِذَا قَارَبَ بَيْنَ كِتَابَتِهِ))^(٦٦).

الرسم: الرسم هو تعبير عن الأفكار

أَعْرَاباً، وَبَعَدَ الْمَوَالَةَ أَحْرَاباً، مَا تَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ» (٦٨).

تستوقفنا في النص الأبعاد الذاتية للصورة التي توحى بطبيعة رؤية صاحبها فقد استعمل الإمام(عليه السلام) أسلوب التجريد الكنائي في قوله (لا تعرفون من الإيمان إلا رسمه) أي محتوى فارغ من دون مضمون حقيقي بمعنى أنكم تركتم اللب الحقيقي للإسلام وتعلقتم بقشور غلافه الخارجي .

الخاتمة

- يعد نهج البلاغة من المدونات التي تستوعب كل الأشكال والممارسات الدراسية بما فيها النقدية الحديثة، فهو معينٌ ثرٌّ لا ينضب ماؤه أبداً.
- تنوع المفاهيم الثقافية في نهج البلاغة والموضوعات التي عالجها الإمام (عليه السلام) تؤكد حقيقة الطرح القائل بأن نهج البلاغة يمثل مدونة فكرية ثقافية تتماشى مع كل العصور .
- شخّص البحث تلك المفاهيم

وفق منهجية محددة المعالم، رسمت خطوطها الواضحة في مقصدية النص.

- تعد الطبيعة الموجه الرئيس لتقنية المحسنات المعنوية في نصوص نهج البلاغة، فقد استثمرها في تصوير المشاهد وما يدور في خلجاته النفسية.

- أثبت البحث أن المفاهيم الثقافية في نهج البلاغة جاء أغلبها على شكل ثنائيات ضدية (طباقي) بكل أنواعها الاسمية والفعلية، الحسية والمعنوية، المتجاورة والمنفصلة لما تحويه من أفكار ورؤى استراتيجية مختلفة أراد الإمام عن طريقها إيقاظ فكر المتلقي إلى فهمها والوصول إلى دلالاتها بما ينسجم مع مقاصده الدلالية .

- وجد البحث أن الإمام (عليه السلام) استعمل فن المقابلة كثيراً في التوازن الفكري لدى العامة والخاصة لاسيما في مجال التعليم والثقافة لما يمتلكه هذا الفن من رسم صورة أكثر فاعلية في حث المتلقي على اكتساب المهارات المتنوعة .

- هوامش البحث:
- ١- تاج العروس: ٢/ ٢٤٢ مادة (أنشأ).
- ٢- المصدر نفسه
- ٣- سورة الرحمن: الآية ٢٤
- ٤- نهج البلاغة: ٢/ ١٩٠ أخ ٩٠.
- ٥- البلاغة العربية: ٤٣١.
- ٦- ينظر: شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: ٢/ ٣٤٣ كذلك: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة أقطب الدين الراوندي: ١/ ٣٨٥.
- ٧- ينظر: معجم ألفاظ الفقه الجعفري أد. أحمد فتح الله: ٢٤٩.
- ٨- العين الفراهيدي: ١/ ٣٢٨.
- ٩- قاموس المصطلحات الصوفي أيمن حمدي: ٧٤.
- ١٠- نهج البلاغة: ٢/ ٣٢٥ أخ ٨٣.
- ١١- ينظر: شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: ٥/ ٢٨٤.
- ١٢- الإيضاح القزويني: ٣٤٠.
- ١٣- معجم العين الفراهيدي: ١/ ٣٩٠ (باب القاف والفاء والذال). ينظر: لسان العرب ابن منظور: ٣/ ٤٢٥ (مادة نقد).
- ١٤- معجم المصطلحات الأدبية إبراهيم فتحي: ٣٩٠.
- ١٥- نهج البلاغة: ١/ ٣٧٥ أخ ١٦١.
- ١٦- الإيضاح القزويني: ٢٤٠.
- ١٧- شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: ٣/ ٢٨٤.
- ١٨- صبح الأعشى ألقشندي: ٥٧.
- ١٩- نهج البلاغة: ٢/ ٤٨٣ ك ٥٣.
- ٢٠- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ١٧/ ٤٩.
- ٢١- ينظر: العين الخليل: ١/ ٣١٠. لسان العرب ابن منظور: ١٣/ ١٣٩ (مادة خزن).
- ٢٢- نهج البلاغة: ٢/ ٦٤١ أو ٣١٠.
- ٢٣- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة الخوئي: ٢١/ ٢٧٦.
- ٢٤- نهج البلاغة: ١/ ١٤٠ أخ ٧١.
- ٢٥- الإيضاح في البلاغة العربية: ١/ ١١٤.
- ٢٦- نهج البلاغة: ١/ ٢٥٥ أخ ١٠٩.
- ٢٧- جواهر البلاغة
- ٢٨- نهج البلاغة: ١/ ١١٩ أخ ٣٤.
- ٢٩- الإيضاح القزويني: ٢٤٠.
- ٣٠- لسان العرب: ١/ ٧٨٢.
- ٣١- نهج البلاغة: ٢/ ٤٩٩ أخ ٢٠٧.
- ٣٢- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية محمود عبد الرحمن عبد المنعم: ٣/ ٢٤٣.
- ٣٣- نهج البلاغة: ٢/ ٧٢٦ ك ٥٣.
- ٣٤- لإيضاح في البلاغة العربية: ١/ ١١٤.
- ٣٥- كنز العمال المتقي الهندي: ١٦/ ١١٧.
- ٣٦- المعجم الوسيط: ١/ ١٣٠.
- ٣٧- نهج البلاغة: ٢/ ٧٦٩ ك ٦٧.
- ٣٨- لإيضاح في البلاغة العربية: ١/ ١١٤.
- ٣٩- ينظر: شرح نهج البلاغة البحراني: ٥/ ٢١٦.

- ٤٠- التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الإسلام، محمد مهدي شمس الدين: ٥٦.
- ٤١- نهج البلاغة:
- ٤٢- لسان العرب ابن منظور: ٢٣٣ / ٦.
- ٤٣- قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية أد محمد عمارة: ٥٦٦.
- ٤٤- البرهان الزركشي: ٨٠ / ٤.
- ٤٥- سورة المطففين الآية: ٢٦.
- ٤٦- نهج البلاغة: ١ / ٣٠٤ أخ ١٣٦.
- ٤٧- اساس البلاغة، الزمخشري: ٣٣٩
- ٤٨- نهج البلاغة: ١ / ٣٧٩ أخ ١٦٢.
- ٤٩- اساس البلاغة، الزمخشري: ٣٣٩
- ٥٠- ين اساس البلاغة، الزمخشري:
- ٣٣٩ظر: العين، الفراهيدي: ٥ / ٣٨٠، الصحاح، الجوهري: ٤ / ١٥٧٣، لسان العرب، ابن منظور: ١ / ٣٩٢ (مادة ألك).
- ٥١- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١١ / ٢٨١ (مادة رسل).
- ٥٢- اساس البلاغة، الزمخشري: ٣٣٩.
- ٥٣- ينظر: لسان العرب: ١١ / ٢٨٣
- ٥٤- نهج البلاغة: ١ / ٥٤٥ أخ ٢٣١.
- ٥٥- اساس البلاغة، الزمخشري: ٣٣٩
- ٥٦- ينظر: شرح نهج البلاغة أ البحراي: ٤ / ١٢٨.
- ٥٧- لسان العرب: ٩ / ١٨٦ (مادة : صحف).
- ٥٨- نهج البلاغة: ١ / ٢١٢ أخ ٩٣.
- ٥٩- اساس البلاغة، الزمخشري: ٣٣٩
- ٦٠- ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه أحمد طاهر الخطاط: ٧.
- ٦١- تاريخ الخط العربي وآدابه أحمد طاهر الخطاط: ٨.
- ٦٢- معيار العلم الغزالي: ٧٥.
- ٦٣- ينظر: البيان والتبيين: ١ / ٧٦.
- ٦٤- تاريخ الخط العربي وآدابه أحمد طاهر الخطاط: ٧.
- ٦٥- نهج البلاغة: ٢ / ٨٦٠ أخ ٣٢١.
- ٦٦- لسان العرب ابن منظور: ٧ / ٣٧٧.
- ٦٧- العين ألفراهيدي: ٢ / ٦٣ (مادة رسم)
- ٦٨- نهج البلاغة: ٢ / ٥٩١ أخ ٢٣٨.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١. أساس البلاغة ، الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨ م) تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٨م.
٢. الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) ، دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان.
٣. البرهان، الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية للنشر والتوزيع ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٤. البيان والتبيين الجاحظ ، أبو عثمان بن عمرو (ت ٢٥٥هـ) تح : فوزي عطوي ، ط١ ، مطبعة : دار صعب ، بيروت ، د. ت .
٥. تاج العروس، الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي يسري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٦. تاريخ الخط العربي وآدابه، محمد طاهر الخطاط، منشورات مكتبة الهلال، ٢٠٠٧م.
٧. التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الاسلام، محمد مهدي شمس الدين، د مط، د ط، د ت .
٨. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، منشورات دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٦٢م. د. ط .
٩. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (كمال الدين ميثم بن علي ت ٦٧٩هـ)، منشورات مكتبة الإسلام، قم، ايران، ط١، ١٣٦٢هـ.
١٠. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (كمال الدين ميثم بن علي ت ٦٧٩هـ) منشورات مكتبة الإسلام، قم، ايران، ط١، ١٣٦٢هـ.
١١. صبح الأعشى، الفلقشندي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م.
١٢. العين، الفراهيدي (الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ)، ت: د مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٠هـ.
١٣. قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، د محمد عمارة، دار الشروق، ط١، بيروت - لبنان، ١٩٩٣م.
١٤. قاموس المصطلحات الصوفي، أيمن حمدي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، ٢٠٠٠م.
١٥. الكتاب: المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار).
١٦. كنز العمال، المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)

٢٠. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة- مصر.
٢١. معيار العلم، الغزالي، تحقيق: د. سليمان دنيا، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.
٢٢. نهج البلاغة، وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
١٧. لسان العرب: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي ت ٧١١هـ)، نشر: أدب الحوزة، محرم ١٤٠٥هـ، د.ط، د. مط.
١٨. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله، ط١.
١٩. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، ١٩٨٦م.

العدد	الكلمة	العدد	الكلمة
٣	المجالسة	٢	المنشئ
٩	المنافسة	٢	الشيخ
١٩	الكتاب	١	النقد
١	الزبر	٥	الكاتب
٥	الرسالة	٢	الناسخ
١	الصحف	٢	الخان
		٥	التعليم
١	الخط	٢	الإملاء
٢	الرسم	١	التقنية
		١	المدارس

جدول يوضح عدد الألفاظ الثقافية التي وردت في نهج البلاغة.

